

والمردود . ومع ذلك فالوجهة النظامية ، أقرب إلى المعتاد من الوجهة التاريخية ، ولهذا السبب آثرنا أن نتبع في هذا الدرس طريقة التاريخ ، وإن لم نرد أن نعرض موضوعنا ، على ترتيب تاريخي ، بل نطلع على أبواب الصرف والنحو باباً باباً ، ونفحص عن مسائلها التاريخية .

وأما ماقلناه من أننا تقتصر على المسائل التاريخية الخاصة باللغة العربية في طور كمالها ، فيدل على أن درسنا يحتاج إلى تكملة ، وهي تاريخ اللغة العربية ، من ذلك الحين إلى الآن . وأهم موضوعاته تكون اللهجات الدارجة على اختلافها .

والنظر إلى اللسان العربي من الوجهة التاريخية ، له فائدتان ، أولاهما واضحة ، وهي : إكمال معرفة اللغة العربية وشئونها .

والأخرى هي : التوصل إلى معرفة طرائق علم اللغة الغربي ، على العموم ، بأسهل وجه ، وذلك أن علم اللغة الغربي ، له طرقا السؤال والبرهان ، بعيدة عن تعليم اللغات في المدارس ، لايسهل تفهّم مقاصدها ، والتعود على استعمالها ، فالأسهل أن يقرب الواحد إليها ، ويتعلمها في لغته التي يعرفها أتم معرفة ، لافي لغة أجنبية . وغرضنا الأهم في هذا الدرس ، أن نسهل تفهّم معنى علم اللغة التاريخي ، بواسطة النظر إلى اللغة العربية .

والآن قبل أن نبتدئ بنفس الموضوع ، نريد أن نشير إلى بعض المصنفات التي تناولوها ومايقرب منه ، وليس بينها ما يختص بالبحث في تاريخ اللغة العربية وحدها ، ولكنها كلها تشمل الكلام عن تاريخ اللغات السامية ، وعنه ضمنا . وخير كتاب في تاريخها ومقايستها هو :

C. Brockelmann, Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, I-II 1908-1912.